من قضايا الإرساء الزمني في اللغة العربية
Issues of temporal anchoring in arabic

الملاخ محمد
جامعة القاضي عياض-المغرب
elmellakh_mhammed@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/01/09 تاريخ القبول: 2022/03/27 تاريخ النشر: 2022/03/31

ملخص:
نهدف من خلال هذه الدراسة إلى مقاربة ظاهرة تنوع الإحالة الزمنية للأزمنة المدمجة في إطار مقارن، من أجل الكشف عن مسوغات التنوع التأويلي للأزمنة المدمجة في علاقتها بالأزمنة الدامجة من جهة وبالمنظور الزمني للمتكلم من جهة أخرى، وسينصب البحث على تفاعل الظروف الزمنية مع أزمنة الأفعال، وكيفية ارتباط التأويل الزمني للأفعال وقيود هذا التأويل بتأويل الظروف الزمنية.

الكلمات المفتاحية: الإحالة الزمنية- الإرساء الزمني- الأزمنة الدامجة- االظروف الزمنية- المنظور الزمني

Abstract:
We aim through this study to approach temporal variation of embeded tenses within comparative framework ; in order to reveal the principles that govern the interpretive variation of embeded tenses in their relationship with embeding tenses on the one hand and with speaker perspective on the other hand. The study will focus on the interaction of temporal adverbs with verbal tenses ; and how temporal interpretation of verbs is closely related to temporal interpretation of adverbs.

Key words : temporal reference- anchoring tense- embeding tenses- temporal adverbs- temporal perspective.

مقدمة:

نتوخى من خلال هذا المقال الانخراط في صياغة ملامح البرنامج الاستكشافي للنظام الزمني للغة العربية، مع الحرص على صياغة عناصره ومفاتيحه، علما أن كثيرا من مقومات البرنامج السالف الذكر مبثوثة في أعمال الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري والتي اهتدت بها مجموعة من الدراسات التي رامت تحليل خصائص الإحالة الزمنية في الساميات من منطلق مقارن. تنتظم البرنامج الاستكشافي دعامتان أساسيتان نخالهما جوهريتان في كل البرامج الاستكشافية الجديدة في لسانيات الظواهر التي تسعى لسانيات العربية لبنائها وروزها :

- البحث عن معطيات زمنية جديدة للوصف .
- يجب أن تقود أسئلة جديدة و أطر استدلالية جديدة أوصافنا وتحاليلنا في أفق بناء نحو زمني جديد للغة العربية.

من جملة القضايا التي وجب أن ينعطف البحث اللساني العربي نحوها وصفا وتحليلا :

- تخصيص عناصر النظام الزمني للغة العربية .
- تمثيل واشتقاق الإحالة الزمنية في تراكيب العربية .
- دراسة التنوع الزمني والتباساته في البنى والتراكيب .
- صياغة القيود والمبادئ والوسائط التي تضبط تنوع الدلالة الزمنية في اللغات الطبيعية في إطار مقارني يقارن النظام الزمني العربي بمثيله في اللغات الطبيعية .
- صياغة هندسة البنى الزمنية المركبة .
- البحث في الخصائص الربطية للأزمنة .

نروم من خلال هذا المقال وصف وتحليل معطيات مرتبطة بسلوك الأزمنة المدمجة في إطار تجريبي[1] يتضمن القضايا التالية :

أ – الحدود التأويلية للزمن الماضي المدمج في الماضي .

ب- إشكالية المنظور الزمني و مجالات إرساء إحالة الأزمنة المدمجة (المنظور الزمني للمتكلم و لفاعل الزمن الدامج) .

ج- الإمكانات التأويلية للظروف الزمنية المدمجة و مدى حدود بناء القراءات المحولة للظروف في سياق تفاعلها مع الأزمنة الدامجة أو المدمجة.

يمكن عد القضايا السالفة الذكر إشكاليات خاصة ضمن طائفة الإشكاليات المقترنة بالإرساء الزمني للأزمنة المدمجة، من بينها مسألة التوافق أو المطابقة الزمنية بين الزمنين الدامج والمدمج ذات الأثر الصرفي، أعني أن المطابقة الزمنية تنتج عنها مطابقة صرفية، أو لا تنتج ، ثم مسألة تبعية الزمن المدمج للزمن الدامج، أو استقلاليته الزمنية عنه ، بالإضافة إلى تطبيق قاعدة متواليات الأزمان أو عدم تطبيقها، وما ينتج عن ذلك من آثار تأويلية ذات صلة بالزمن المدمج، ناهيك عن توسيط قاعدة متوالية الأزمان نفسها عبر اللغات.

إذا كانت الأعمال التي انبرت لتحليل ظاهرة الإرساء الزمني متوافرة في الأدبيات اللسانية الغربية، مع الأعمال الرائدة لستويل وإنش وزاكونا وهيغنباوتم وجيورجي وبيانيسي وغيرها كثير، فما أنجز في الأدبيات اللسانية العربية قليل [2]، تعوزه التحاليل الجديدة المحتواة ضمن أطر استدلالية جديدة والمحكومة بأسئلة جديدة باستثناء الأعمال المذكورة أسفله.

لنبدأ برصد سلوك الزمن الماضي المدمج في الماضي.

لا يسمح الماضي المدمج في الماضي بموضعة زمن الحدث المدمج بعد زمن الحدث الدامج . لاحظ المثال التالي :

1 - قبل سنتين قال زيد إن هندا كانت مريضة السنة الماضية

2 - قالت هند الأسبوع الماضي إنها كانت مريضة أمس

هند كانت مريضة في زمن قبل زمن التلفظ و بعد زمن القول . غير أن هذه القراءة تصير ممكنة في البنيات الصلية :

3 -منذ سنتين شاهدت هند امرأة كانت مريضة السنة الماضية

هند شاهدت امرأة كانت مريضة في ماض بعد ماضي المشاهدة و قبل زمن التلفظ .

بإسقاط الظرف الناعت للزمن المدمج تصير الجملة حاملة لقراءتين ، قراءة السبق وقراءة التواقت :

4- منذ سنتين شاهدت هند امرأة كانت مريضة

في قراءة التواقت يكون الفاصل الزمني المقترن بزمن المرض متواقتا أو مدمجا في الفاصل الزمني الدال على المشاهدة . و في قراءة السبق يسبق فاصل المرض فاصل المشاهدة ، أي أن المرأة كانت قد اجتازت مرحلة المرض لما شاهدتها هند، ولم تعد كذلك في زمن المشاهدة . فاستعمال الظرف الناعت للزمنين الدامج و المدمج يحصر الدلالة الزمنية ويجعلها أكثر تقييدا .

و يبدو أن التباس الدلالة الزمنية ، و احتمال الوجهين : السبق و التواقت يبقى واردا في حالة نعت الظرف للزمن المدمج ، وبذلك تتساوى الجملة (4) و الجملة (5) في جواز دلالة السبق و التواقت فيهما معا :

5 - شاهدت هند امرأة كانت مريضة منذ سنتين

و تبين الجملتان التاليتان كيف أن تبادل مواقع الظرفين الناعتين للزمن الدامج و المدمج يسمح بإنتاج بنيات زمنية سليمة من الناحية الدلالية ، خلافا لبنيات أفعال القول التي تشرط ترتيبا زمنيا مضبوطا بين الزمن الماضي الدامج و المدمج :

6 - تحدث زيد أمس مع فتاة ربحت في المسابقة الأسبوع الماضي

7- تحدث زيد الأسبوع الماضي مع فتاة ربحت في المسابقة أمس

قارن الجملتين السالفتين بالجملتين التاليتين :

8-قال زيد الأسبوع الماضي إن هندا زارت فاطمة أمس

9- قال زيد أمس إن هندا زارت فاطمة الأسبوع الماضي

ومعلوم أن أزمنة الصلات تسمح بتنوع في القراءات الزمنية لا تسوغه دائما أفعال المواقف القضوية ، ذلك لأن أزمنة الصلات تستعمل نقطتين زمنيتين لإرساء أزمنتها، إما زمن التلفظ أو الزمن الدامج أو هما معا[3].

و في هذا السياق يقترح أوجيهارا معالجة لحل التباس أزمنة الصلات تعتمد آلية صعود المركب الإسمي سابق الصلة في الصورة المنطقية خارج حيز الزمن الأعلى الدامج حتى يتمكن من تلقي تأويلا مستقلا مستعملا زمن التلفظ كنقطة منظور زمنية، و إلا فهو واقع في حيز الزمن الدامج. و من ثمة يتلقى الزمن المدمج تأويلا نسبيا (التبعية الزمنية) إذا تحكم فيه الزمن الدامج و تأويلا مستقلا إذا أرسي بالنظر إلى زمن التلفظ ، حيث ينفلت من سلطة تحكم الزمن الدامج ، بما أن العلاقات بين الأزمنة محكومة بعلاقات بنيوية محلية تضبطها علائق التحكم المكوني في الهندسة التمثيلية الشجرية للجملة .

و يتمكن تحليل أوجيهارا من اشتقاق التباس أزمنة الصلات ، وبشكل أخص التباس الزمن الحاضر ، غير أن هناك حالات يتعذر فيها تسويغ القراءتين ، بحيث لا يسمح إلا بإجراء قراءة زمنية واحدة يصبح بموجبها زمن الصلة أو الجملة الواصفة واقعا في حيز الزمن الأعلى أي مالكا لحيز ضيق ، و من ثمة القراءة العائدية .

لاحظ الدلالة الزمنية للجملة التالية :

10- تحدث زيد مع امرأة تصرخ

الملاحظ أن الإحالة الزمنية في (10) عائدية ، فسابق الجملة الواصفة عبارة عن نكرة غير مخصصة ، و لا يخصص زمن الصراخ إلا باعتباره مواقتا لزمن الحديث . و يمكن اعتبار هذه القراءة القراءة الوحيدة المستساغة إذا اعتبرنا النكرة غير مخصصة . أما إذا اعتبرنا الإسم نكرة مخصصة تجوز حينئذ في الزمن قراءة التواقت مثلما تجوز قراءة العادة . و يجوز في الجملة (11) على غرار سابقتها إجراء قراءتين زمنيتين، بحسب تأويل سابق الجملة الواصفة " شخص " على التخصيص أو اللاتخصيص :

11 - كانت هند تبحث عن شخص يجيد الحديث باللغة الفرنسية

فإذا افترضنا أن كلمة "شخص" تحمل قيمة اللاتخصيص Non specific reading معنى ذلك أنه لا يوجد شخص محدد في العالم الحقيقي تبحث عنه هند ، فلا وجود للشخص سوى في عالمها الاعتقادي ، ومن ثمة فالقراءة الممتدة نحو الحاضر غير ممكنة ، وبالتالي فحاضر الجملة الواصفة عائدي . أما إذا أحالت كلمة "شخص" إلى كيان مخصص حينئذ يصبح سابق الجملة الواصفة مالكا لحيز أوسع و بالتالي تسوغ القراءة ذات المخرج المزدوج . فالملاحظ أن التعالق بين التخصيص الإحالي و التسويري لسابق الجملة الواصفة ، يوازيه تعالق بين الزمن الأعلى و زمن الصفة الجملية. و يفسر أوجهارا هذا الارتباط بدلالة الأحياز في الصورة المنطقية.

هل يعتبر التباس الجملة (10) مماثلا لالتباس الجملة (11) ؟ هناك رائز يمكن توظيفه للفصل بين الجملتين ، يتمثل في السياق الماصدقي والسياق المفهومي ، فالجملة (10) تنتمي إلى السياق الماصدقي، أما الجملة (11) ففعلها الدامج " بحث " ينتمي إلى طائفة المحمولات المفهومية ، عندما ينتقي فضلة قضوية . لكن هذا التحليل لا ينفي إمكانية التباس الجملة (10) كما أوضحنا، فالاسم النكرة " امرأة " يتناوب بين التخصيص واللاتخصيص ، ففي قراءة التخصيص يصير الزمن عاما ، دالا على العادة ، أي أن تحدث إلى امرأة معينة من صفاتها المائزة الصراخ . و الزمن هنا لا يمكن أن يكون عائديا ، لأن الأزمنة العامة لا تستسيغ القراءة العائدية .

كما أن هناك حالات لا تسوغ سوى قراءة الصعود ، و ذلك عندما يكون ماضي زمن الجملة الواصفة واقعا في حيز زمن المستقبل :

12 -غدا ستلتقي امرأة أحبتك

تحتمل الجملة (12) قراءة واحدة أن المرأة التي سيلتقي بها المخاطب أحبته قبل زمن اللقاء و قبل زمن التلفظ ، و لا يمكن أن تحتمل قراءة الماضي في المستقبل، أي أن المخاطب سيلتقي امرأة ستكون أحبته مباشرة قبل لقائه بها غير أن هذه القراءة تجوز في الإنجليزية بالنسبة لهيغنباوتم :

13 - Mary expect to marry a man who loved her -

Mary expect within the next six month to marry a man who fell in- love 14
with her only little while before that

ما يقابل الجملة (13) في العربية لا يستسيغ دلالة الماضي في المستقبل ،فالزمن المدمج في الجملة (15) مموضع قبل زمن التلفظ ، ولا يمكن أن يكون لاحقا عليه :

15- تتوقع هند أن تتزوج رجلا أحبها

لكن إمكانية الحصول على معطيات زمنية تجيز قراءة الماضي في المستقبل تظل ممكنة ، خاصة إذا كان سابق الجملة الواصفة نكرة غير مخصصة :

16- سألتقي حتما في السنوات المقبلة امرأة خبرت جيدا معنى الحياة

و لا تلتبس القراءة أيضا مع الزمن المركب الدال على المستقبل في الماضي ،كما يتبين من خلال المثال التالي :

17- سألتقي امرأة كانت ستحل المشكل

فحل المشكل حاصل في زمن قبل زمن اللقاء و قبل زمن التلفظ ، ولا يمكن لحل المشكل أن يحدث بعد زمن التلفظ وقبل زمن اللقاء .

أما عندما يكون المستقبل مدمجا في الماضي ، حينئذ تنتفي الدلالة العائدية للزمن المدمج ، للنظر في الجملة الآتية :

18- التقيت امرأة ستحل المشكل

فحل المشكل مموضع في زمن بعد زمن التلفظ و لا يمكن أن يكون حاصلا في فاصل زمني يقع بعد زمن اللقاء وقبل زمن التلفظ .

من الملاحظ أن الزمن الدامج إذا كان مستقبلا لا يشرط مثلما الحال مع الماضي ألا يكون الزمن المدمج لاحقا عليه :

19- سيخبرني خالد غدا أنه سيغادر المدينة الأسبوع المقبل

لا يسلك الزمن الدامج إذا دل على المستقبل بشكل مماثل للزمن الماضي إذا كان زمنا دامجا . فالماضي المدمج في المستقبل ملتبس في إحالته الزمنية ، خلافا للمستقبل المدمج في الماضي ، لنقارن بين البنيتين المواليتين :

20- ستقول هند حتما غدا إنها شربت كثيرا من الخمر

-21 قالت هند إنها ستشرب كثيرا من الخمر

بالنسبة إلى الجملة (20) يجوز أن يكون زمن شرب هند للخمر قبل الزمن الدامج و بعد زمن التلفظ ، إذا افترضنا أن من عادة هند أن تشرب الخمر في الحفلات المدعوة إليها ، ثم بعد مرور الحفلة تعلن أنها بالغت في شربه ، فزمن القول لم يحدث بعد وكذلك لم يتم الشرب بعد ، فالماضي مموضع في المستقبل . وتحتمل الجملة قراءة أخرى يكون فيها الشرب حاصلا قبل زمن التلفظ و ليس بعده ، وقبل زمن القول .

و يزول الالتباس إذا استعملت الظرفيات الناعتة للزمنين الدامج والمدمج ، وكان الزمن المدمج متوقع الحصول من منظور المتكلم :

22- سيخبر زيد هندا يوم 20 نونبر أن خالدا أنجز بحثه يوم 19 نونبر

فإنجاز البحث لم يتم بعد في زمن المتكلم ، و لكنه حدث يتوقع حصوله .

أما إذا أدمج المستقبل في الماضي فالالتباس غير حاصل في مستوى الدلالة الزمنية ، كما يتبين من خلال الجملة (21) التي لا تحتمل إلا تأويلا زمنيا واحدا يكون بمقتضاه زمن الشرب لاحقا لزمن القول ، وليس هناك ما يبين أنه لاحق لزمن التلفظ ، أي أن الشرب لم يحصل بعد . لأن هذا النوع من القراءة ينبني على الاقتضاءات الدلالية التي يمكن صياغتها بشكل مستقل عن الدلالة الزمنية المشروطة بآليات حسابية مضبوطة تتحكم في العلاقة بين الزمن الدامج والزمن المدمج و مختلف القراءات الزمنية التي تجيزها أو لا تجيزها وفق ضوابط بنيوية للتأويل الزمني .

و هذه بعض الاقتضاءات التي يمكن بناؤها بشكل مستقل ، بالنسبة للجملة(21) ، والتي تتحكم فيها اعتبارات تداولية :

23- قالت هند إنها ستشرب كثيرا من الخمر (فشربته)

24- قالت هند إنها ستشرب كثيرا من الخمر (لكنها لم تشربه بعد)

نفس الاقتضاء الدلالي نجده في الجملة التالية :

25- قال إن السماء ستمطر

تحتمل الجملة اقتضاءين دلاليين :

26- قال إن السماء ستمطر (فأمطرت)

27- قال إن السماء ستمطر (لكنها لم تمطر بعد)

فإدماج الاقتضاء الدلالي في مسارات التأويل الزمني يستلزم إرساء الزمن من منظور المتكلم بمعنى أن السماء أمطرت في زمن المتكلم (الحاكي) أو لم تمطر بعد .

تنتفي الاقتضاءات الدلالية عندما يكون الزمن المدمج مركبا دالا على المستقبل في الماضي، فيصير حينئذ مسار التأويل الزمني محصورا من منظور واحد وهو منظور الزمن الدامج، كما يظهر من خلال الجملة الموالية:

28- قال إن السماء كانت ستمطر

ثمة قيود زمنية مشتركة بين أزمنة الصلات و أزمنة أفعال المواقف القضوية ، و ذلك عندما تكون أزمنة الصلات واقعة في حيز الزمن الدامج . ومن هذه القيود ما يرتبط بالقراءة العائدية ، فعندما يكون زمن الصلة ماضيا في الإنجليزية يمكن أن يتواقت مع الزمن الأعلى ، و تسمى القراءة العائدية .

تحتمل الجملة (29) القراءة العائدية :

- 29 -التقيت امرأة كانت ستحل المشكل (لما التقيتها)

أما (- ماضي) فلا يمكن أن يكون عائديا :

- 30 - التقيت امرأة ستحل المشكل (*لما التقيتها)

فحل المشكل مموضع في زمن بعد زمن التلفظ و ليس بعد زمن اللقاء .

و الظاهرة نفسها توجد مع أفعال المواقف القضوية :

31 - قلت (أمس) إن هندا ستحل المشكل (الأسبوع المقبل)

32- قلت (أمس في الصباح) إن هندا كانت ستحل المشكل (الأسبوع الماضي)

فحل المشكل في المثال (31) مموضع بعد زمن القول و زمن التلفظ ، بينما لا يُقوَّم الزمن المدمج في المثال (32) إلا بالنظر إلى الزمن الدامج .

ويخضع تحويل الزمن المدمج في الإنجليزية لشرط المنظورية الزمنية، لاحظ الفرق بين الجملتين (33) و(34) :

33- John said that Mary will be happy

34- John said that Mary would be happy

إذا كان " جون " يقصد زمنا ممتدا في المستقبل و كان المحتوى القضوي للجملة المدمجة غير محقق بعد في زمن المتكلم ، فالجملة (33) إذن ما زالت إذن صادقة في زمن المتكلم . لكن إذا كان المتكلم يقصد زمنا غير ممتد و لا يتموضع بعد زمن نقل المتكلم لقوله و زمن " جون " إذن فالقضية كاذبة ، وبالتالي لا تصح إلا الجملة (34) ، حيث يخضع زمن الجملة المدمجة لتحويل بتطبيق قاعدة متوالية الأزمان ، فتحول صرفة المستقبل إلى ماض في المستقبل ، فإذا كان المتكلم يعرف أن "ماري " صارت سعيدة ينبغي أن يستعمل"would"بدل" will" .

و تعبر العربية عن هذا التقابل باستعمال صورة زمنية واحدة ، كما يتضح من خلال الجملة (35) :

35 -قال زيد إن هندا ستكون سعيدة

أما الجملة (36) :

36-قال زيد إن هندا كانت ستكون سعيدة

فغير محولة بتطبيق قاعدة متوالية الأزمان عن (35) .

تختلف العربية عن الإنجليزية في عدم تجويز العربية للقراءة ذات المخرج المزدوج في حالة الصرفة الزمنية الفارغة الدالة على الحاضر ، فالزمن الفارغ الدال على الحاضر في العربية عائدي ، و لذلك لا تصح الجملة (37) في العربية و تصح في الإنجليزية :

37 -*ستقول هند الأسبوع المقبل إن فاطمة حامل اليوم

38 - John will say next week that Mary is now pregnant

(القراءة ذات المخرج المزدوج)

و تسمح العربية بإرساء الزمن المدمج من منظور الزمن الدامج و إرساء الظرف التابع للزمن المدمج من منظور المتكلم ، مما يفسر جواز الجملة التالية :

39-سيقول عادل غدا إن هندا كانت في مراكش اليوم

هب أن زينب تنتقل من مدينة إلى أخرى كل يوم ،فحتما لن تكون هند في مراكش غدا .

لذلك يمكن تجويز الجملة (39) بخلاف الجملة (40):

40-*سيقول عادل غدا إن هندا في مراكش اليوم

و بغض النظر عن السياق الافتراضي أعلاه ، فالقراءة ذات المخرج المزدوج غير ممكنة في المثال (41) :

41 -سيقول عادل غدا إن هندا في مراكش

فالزمن المدمج الفارغ في الجملة (41) عبارة عن حاضر عائدي يتواقت مع الزمن الدامج .

أما الجملة (39) فليست حجة لصالح قراءة المخرج المزدوج[4] ، لأن الظرف وحده خاضع لهذه القراءة ، بينما يرسى الزمن المدمج بالنظر إلى الزمن الدامج .

و تشترك الظروف مع الأزمنة في خاصية القراءة المحولة، فتُبنى إحالتها من منظور المتكلم .

لاحظ المثال (42) :

-42 -قال خالد أمس إن فاطمة كانت سعيدة أول أمس

فهذه الجملة مُحوّلة عن :

43 - قال خالد أمس : " كانت فاطمة سعيدة أمس "

و غياب القراءة المحولة يفرز بنيات زمنية لاحنة ، وذلك عندما نحافظ على إحالة الظرف بالنظر إلى منظور فاعل الزمن الدامج :

-44قال الأستاذ أمس إن الطلبة غادروا الكلية أمس

فالظرف " أمس " المدمج لا يحيل على " أمس " المتكلم و إنما على " أمس " الأستاذ ، أي أن نقطة إرساء إحالة الظرف تقترن بالزمن الدامج ، و تحديدا بالمنظور الزمني لفاعل الجملة الدامجة .

و الظاهرة نفسها تنسحب على المثال (45) :

45 - قال محمد منذ يومين إن فاطمة كانت ستغادر أمس

لأنه عندما قال محمد منذ يومين إن فاطمة ستغادر كان يقصد " غدا" ، و بما أن الخطاب نقل يومين بعد زمن القول ، فإحالة الظرف خضعت لتحويل لتنسجم مع زمن المتكلم. و يمتد التحويل الإحالي للظرف إلى الزمن المستقبل المدمج كما يظهر من خلال المثال التالي :

46- قال زيد منذ يومين إن هندا ستكون سعيدة أمس

ف"أمس" بالنسبة إلى المتكلم هي" غدا" بالنسبة إلى زيد .

و بذلك فالظروف المدمجة يحدد منظور المتكلم إحالتها.

قارن بين (47) و (48) :

47 - سيقول زيد إن هندا كانت سعيدة اليوم السابق

- 48 سيقول زيد بعد غد إن هندا كانت سعيدة غدا

بما أن الزمن المدمج ماض مموضع قبل زمن القول ، لذلك لا يمكن تسويغ الظرف " غدا" ، لأن تسويغ منظور المتكلم الزمني للظرف لا يمكن أن يتم إلا إذا لم يتعارض مع العلاقة الزمنية الرابطة بين الزمن الدامج و المدمج .

و هناك حالات لا تقتضي تحويلا في إحالة الظرف ، لأن تسويغ الظرفيات الزمنية في مثل هذه البنى يتم بشكل مستقل من خلال العلاقة الزمنية بين الزمن الدامج والمدمج ، و هي علاقة يتحكم فيها ترتيب الفواصل الزمنية للأحداث في استقلال عن المنظور الزمني للمتكلم ، وتمثل الجملتان المواليتان لهذا النمط من البنيات :

49- سيخبر زيد هندا يوم 20 نونبر أن خالدا أنجز بحثه يوم 19 نونبر

50- ستخبرني هند حتما أن خالدا بصحة جيدة

في الجملة (49) يتموضع الماضي قبل المستقبل و ليس قبل زمن التلفظ على افتراض أن زمن المتكلم يسبق زمن الظرفين ، فالحدثين معا لم يتما بعد . و كذلك بالنسبة إلى الجملة (50) فالحاضر المدمج في المستقبل عائدي ، أي أنه يتواقت مع زمن الإخبار وليس مع زمن المتكلم .

ثمة تقابل دال بين العربية و الإنجليزية في سياق تفاعل الظروف مع رائز قاعدة متوالية الأزمان ، وهذا التقابل يبين بجلاء أن مفعول قاعدة متوالية الأزمان على قراءة الظروف المدمجة غير وارد بالنسبة إلى اللغة العربية .

قارن (51) ب (52) و (53) :

- John said two days ago that Mary would be happy yesterday51

52 - * قال زيد منذ يومين إن هندا كانت ستكون سعيدة أمس

-*53 قال زيد منذ يومين إن هندا ستكون سعيدة أمس

تفرز الجملة (52) قراءة زمنية مغايرة ل (51) ، فالماضي المدمج محول نحو ماض يسبق ماضي القول ، و بالتالي فالظرف " أمس " لا يسوغه لا الزمن الدامج و لا الزمن المدمج . أما في الإنجليزية فالمستقبل في الماضي مربوط بماضي القول ، فالزمن الإحالي المدمج مربوط بالزمن الدامج ، و الزمن الصرفي المدمج محول بتطبيق قاعدة متوالية الأزمان .

خاتمة :

حاولنا أن نقدم من خلال هذا العرض معالجة أولية لبعض معطيات الأزمنة المدمجة، وقضايا الإرساء الزمني للزمن المدمج من منطلق تحديد المنظور الزمني الذي يتحكم في إحالة الأزمنة المدمجة، ولقد بينا أن عددا من التباسات الزمن مردها إلى تحكم عدة برامترات في توجيه الإحالة الزمنية من بينها متغير المنظور الزمني للمتكلم أو لفاعل الزمن الدامج ، وهناك عدد من التأويلات التي تخضع للاقتضاءات الدلالية والتداولية التي تحيلنا بشكل مباشر على مقاصد المتكلم ...كما أن معظم الأمثلة المقدمة مبنية على خطاطتين زمنيتين وهما : الماضي المدمج في الماضي والمستقبل المدمج في الماضي. وتقتضي المعالجة الكافية للظواهر المرصودة في هذا المقال توسيع أفق المعالجة نحو خطاطات زمنية أخرى، وزرع التحاليل المقدمة في النماذج التركيبية الحديثة المؤسسة على المعالجة الخرائطية cartographic للسمات، وكذلك النظر فيما يمكن أن يفرزه التحليل من أفكار بخصوص الشطر بين ما هو صوري وما هو مؤول في سمة الزمن، بعبارة أخرى متى تكون سمة الزمن في مثل الظواهر المحللة في المقال سمة مؤولة ومتى تكون سمة صورية ؟

الهوامش:

(1) نستوحي في معالجتنا لمجموعة من المعطيات الزمنية و آليات وصفها دراسة هيغنباوتم (2006) :

Higginbotham , (2006) , The anaphoric theory of tense , university of southen California,draft.

(2) نستثني أعمال الفاسي و عمل جحفة 2006 والملاخ 2009 ، وهي الأعمال المذكورة أدناه ضمن لائحة المراجع .

(3) نجد في الأدبيات أنساقا تمثيلية متعددة لإرساء الأزمنة المدمجة، تتغيى احتواء التأويلات الزمنية الممكنة للبنيات الزمنية المدمجة بإلحاق وبغير الإلحاق، وهناك عدة قضايا تطرحها مثل هذه التمثيلات، منها مسألة التوسيط عبر اللغوي لتأويل الأزمنة المدمجة، ولا تناظر القراءات الزمنية للأزمنة داخل اللغة الواحدة ، ومسألة التمثيل الأكفى لقاعدة متوالية الأزمان...

من جهة العرض التاريخي التصاعدي للأعمال المشار إليها، يمكن أن نبدأ بعمل إنش1987 وصولا إلى بيانشي 2001 والفهري 2012 والملاخ 2009

Enç, Murvet (1987), Ançhoring Conditions for Tense Fassi fehri 2012,key features and parameters in Arabic grammar
bianchi valentine , 2001 , on finiteness as logophoric anchoring

(4) كي نحصل على القراءة ذات المخرج المزدوج يجب أن يملك الزمن المدمج ممرا نحو زمن التلفظ . وبالتالي يمكن وصف القراءة ذات المخرج المزدوج بالقراءة ذات الممرين ، فعندما نقول : " قال زيد أمس إن هندا حامل "، ف "هند " حامل في زمن القول وحملها ممتد إلى زمن التلفظ " الآن " . ولقد بينا في الملاخ 2009 ، أن القراءة ذات المخرج المزدوج لا تجوز في كل الحالات وربما الحالات التي تجوز فيها قد يكون تأويلها مرتبطا باقتضاءات دلالية أو تداولية ، بصورة شبه مماثلة للتأويلات الزمنية ذات الصلة بالاقتضاءات الموصوفة في هذا المقال . ينظر الفاسي 2012 من أجل تحليل واف لظاهرة متوالية الأزمان والأزمنة أو المصدريات الأنوية logophoric T –C والقراءات ذات المخرج المزدوج أ و ذات الممرين

Fassi fehri , 2012 , key features and parameters in arabic grammar , pp 236 – 256.

قائمة المراجع:

جحفة عبد المجيد، 2006، دلالة الزمن في العربية: دراسة النسق الزمني للأفعال، دار تبقال للنشر، الدار البيضاء.

الفاسي الفهري عبد القادر 2000، عن الماضي والاكتمال والتدرج أو لماذا ليست العربية لغة جهية. ضمن كتاب: البنى الزمنية أو أشكالها، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط.

الفاسي الفهري عبد القادر، 2004، زمن اللغة، ضمن كتاب: سمات الفعل وطرق بنائها، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط.

الملاخ محمد ، 2009 ، الزمن في اللغة العربية: بنياته التركيبية والدلالية، الدار العربية للعلوم ناشرون.

Enç, Murvet (1987), Ançhoring Conditions for Tense, Linguistic Inquiry, 18(4), 633-65 7

Fassi Fehri (A) (1989c),Temporal referece, finiteness, and the inflectional, Structure of S in Arabic. Draft . universite Mohammed v faculte des lettres . rabat

Fassi Fehri, (A) (1993), Issues in the Structure of Arabic Clauses and Words. Kluwer Academic Press, Dordrecht

Fassi Fehri (A), 2002a,the syntax of Arabic Time, in: ling research,VOL7,N1. IERA.

Fassi Fehri , 2012, Key features and parameters in Arabic grammar, john benjamins publishing company

Higginbotham , (2006) , The anaphoric theory of tense , university of southen California,draft